



<http://virtuelcampus.univ-msila.dz/leltp/?=212>

ص 47-60

المجلد: 01 العدد: 01 (2021)

مظاهر الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: سورة الفاتحة أنموذجا

Aspects of cohesion in the Holy Quran: the case of Surat Al-Fatihah

أ. وهيبة شودار

أ. خولة ملياني

م.ج. سي الحواس بريكة (الجزائر)

م.ج. سي الحواس بريكة (الجزائر)

ouahibachoudar@gmail.com

khawlamiliani@cu-barika.dz

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الإرسال: 2021/01/28	النص ليس مجرد تسلسل لغويّ، أو مجموعة من الكلمات مجتمعة، كما هو متفق عليه، دون ترتيب وتنظيم. بل هو عبارة عن بنية لغوية معقدة، ويتطلب استيفاء مجموعة من الخصائص أو الشروط اللازمة لاستحقاق اسم "النص" ومن وجهة النظر هذه ظهر علم جديد معني بدراسة وتحليل النصوص وهذا ما يعرف اليوم باللسانيات النصية، الذي يفحص تماسك النص وأهميته، بحيث يكون وحدة كاملة تحقق أغراضاً محددة، وبناء على ذلك ظهرت مفاهيم كثيرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا العلم وأهمها مفهوم "الاتساق والانسجام".
تاريخ القبول: 2021/03/28	
الكلمات المفتاحية:	
✓ نصّ	
✓ انسجام	
✓ الترابط	
النصّي	
✓ القرآن	
الكريم	

<i>Abstract:</i>	<i>Article info</i>
<i>The Text, harmony, consistency, textual cohesion, the Noble Qur'an</i> <i>of words put together, as agreed upon, without arrangement and organization. Rather, it is a complex linguistic structure, and it requires fulfilling a set of characteristics or conditions necessary to deserve the name "text", and from this point of view a new science has emerged concerned with the study and analysis of texts, and this is what is known today as textual linguistics. Which examines the cohesion and importance of the text so that it is a complete unit that achieves specific purposes and accordingly many concepts emerged closely related to this science, the most important of which is the concept of "harmony and harmony".</i>	<i>Received:</i> 28/01/2021 <i>Accepted:</i> 28/03/2021 <u><i>Keywords:</i></u> ✓ <i>The Text</i> ✓ <i>harmony</i> <i>consistency</i> ✓ <i>textual cohesion</i> ✓ <i>the Noble Qur'an</i>

مقدّمة: مثلت اللسانيات حين تأسيسها على يد فرديناند دي سويسر قطيعة ابستمولوجية في تناول الزهرة اللغوية، رغم أن الدرس اللغوي صارى في العراق لدى شتى الأئمن، ومن بينها الأمة العربية فالقطيعة التي أحدثتها لم تكن على مستوى الموضوع فحسب، ولكن على مستوى المنهج.

وتعتبر لسانيات النص فرع معرفي جديد تكون بالتدرج في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأول من الستينيات. وقد ظهرت المحاولات الأولى للسانيات النص منذ يدور كتاب "الحكايات الروسية العجيبة" لـ فلاديمير بروب سنة 1928. حيث قدم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية، بغية تحديد الوظائف السردية، وتبيان عواملها وشخصياتها النحوية؛ بمعنى أنه أهتم بالتنظيم المقطعي، فالجديد في كتابها إذن هو تقسيم كل حكاية إلى مقاطع ومتواليات سردية، ولم تكن المقارنة بين هذه الحكايات الروسية قائمة بالمعطيات الخارجية، بل كانت تستند إلى وحداتها البنيوية الداخلية؛ أي إن (بروب) هو أول من أستعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات وفقرات ومقاطع وظيفية.

ومما لا شك فيه أن الدراسات اللغوية البنيوية كانت أقصى غايتهم دراسة الجملة أقول النحويين "إن الجملة هي أكبر وحدة مستقلة" إلا أنه وجد من العلماء من يرفض هذا القيد المباشر على دراسة الجملة، ويسعى إلى دراسة الوحدة الممثل لتتابعات من الجملة والتي عرفت فيما بعد بـ "النص (texte)".

وكان من أوائل هؤلاء اللغويين "ز، س هاريس، الذي أطلق على نمط الدراسة "النهج المجازر الجملة"، وقد جال ذلك في بحثه ز "تحليل الخطاب" (discourse Analyses)، الذي أهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، كما اهتم بالربط "lin بين النص وسياقه الاجتماعي وقد حظي هذا البحث بائتمان علماء اللغة إلى وقتنا هذا. وقد تابعه "ك، ل، بايك.

1954 في تأكيده هذه الدراسة ، ثم ظهرت دراسة ل (دل، هايمز) 1960 الذي ركز على الحدث الاجتماعي.

ويعتمد الرافضون لنحو الجملة على ان البشر عندما يتواصلون لغويا لا يمارسون ذلك في جملة مفردة منعزلة بل في تتابعات مجاوزة للجملة (متماسكة) ويعني هذا؛ ان كل تحليل لغوي يجب ان ينطلق من النص لكونه مجال الدرس وهذا ما عدة اليه (فاينريش 1967) و(ب، هارتمان 1968).

ومن هنا تتابعات اهتمامات فلاسفة اللغة والعلوم بأبحاثهم ودراساتهم في تأكيد هوية "علم اللغة النصي" وبيان خصائصه ونظرياته وأهدافه ،وقد توج ذلك على يد هاليداي 1973 الذي رسم مفاهيم علم اللغة النصي في اللغويات البريطانية.

غير أن الدراسات النصيحة لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي "روبرت ديبوجراند" في الثمانينات من القرن العشرين، ومما ألفت في هذا المجال كتاب "مدخل الى لسانيات النص" 1981 وقد ألفت قبل ذلك كتابا كبيرا على جانب كبير من الأهمية يحمل عنوان "النص والخطاب والإجراء" وككل فرع معرفي جديد فلا بد من ان تتظافر الجهود كي يبلغ درجة معينة من الاكتمال، ويستقيم منهجه مما يجعله علماء قائما بذاته.

1. المعايير النصية: من أجل تجاوز إطار الجملة المفردة، عنيت لسانيات النص بالظواهر التي لا يمكن تفسيرها تفسيراً دقيقاً إلا من خلال ما سمي بالوحدة الكلية النص.¹ وعلى هذا الأساس أطلق (ديبوجراند) و(فلجانج ديسلر) على مجموعة من الملامح مصطلح (المعايير النصية السبعة) والتي بدونها لا يكون النص نصاً وهي (الاتساق، والانسجام، القصديّة، القبول (المقبولية) رعاية الموقف، التناص، الاعلامية).

1.1. الاتساق (cohesion): يقابل مصطلح الاتساق المصطلح الاجنبي (cohesion) ويقصد به عادة ذلك التماسك الشديد بين الاجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما²، وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (surface) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى

مظاهر الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: سورة الفاتحة أنموذجا

اللاحق حيث يحقق الترابط الوصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط. ولكي يتحقق الاتساق داخل النص لا بد من توفر مجموعة من الادوات المختلفة في طبيعتها ووظائفها ومعانيها، ومرد هذا الاختلاف تنوع العلاقات الداخلية للنص لذلك فمن الربط ما يتم بوسائل دلالية او معنوية مثل: التكرار والاستبدال وغيرها ومنه ما يتم بواسطة ادوات معروفة مثل: الواو والفاء، ثم، وغيرها وعليه فإن أدوات الاتساق كالتالي:

أ- الإحالة: تعد الإحالة من اهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه وذلك بالوصول بين اواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص، وإحالة نصية: هي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات اخرى سابقة عنها او لاحقة لها في النص³ وهي بدورها تنقسم إلى قسمين:

- إحالة قبلية (anaphora): ويطلق عليها ايضا الإحالة بالعودة أو الإحالة إلى السابق وهي استعمال كلمة او عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة اخرى سابقة في النص ام المحادثة. وبالتالي فإن العنصر المحال إليه قد ذكر اولا، ثم ياتي المحيل في موضع متأخر حتى يعود على مفسر سبق التلفظ به⁴ والإحالة القبلية تقتضي وجوب المعرفة المسبقة للعنصر المحال إليه وهي أكثر الانواع دورانا في الكلام⁵ فوظيفة الإحالة القبلية هي الإشارة لما سبق من ناحية والتعويض عنه بعنصر اخر من ناحية اخرى فيكون النص متماسكا دائما.

- إحالة بعدية (cataphora): أو الإحالة إلى عنصر لاحق وهي تعود على عنصر اشترى مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، ومن ذلك ضمير الشأن في العربية. وتحقق الإحالة بتحقيق من خلال الوسائل النحوية التالية: الضمائر، وأسماء الإشارة والاسماء الموصولة، وغيرها

ب- الاستبدال: يعد الاستبدال ثاني اهم وسيلة من وسائل الاتساق في النصوص والاتساق عملية تتم داخل النص: إنه تعويض عنصر في النص بعنصر اخر⁶ وينقسم هذا الاخير إلى ثلاثة انواع:

- استبدال اسمي: يتم عن طريق تعويض عنصر اسمي بعنصر اسمي آخر مثل: آخر، آخرون

- استبدال فعلي: يتم عن طريق استبدال عنصر فعلي بعنصر فعلي آخر، ويمثلها استخدام الفعل (يفعل).

- استبدال قولي: يتم عن طريق تعويض قول كامل بعنصر اسمي او فعلي ويتم ذلك باستخدام ذلك، لا، تنوين عوض.⁷

ج- الحذف: هو ظاهرة نصية عرفها القدماء وعرفوا قيمتها السياقية؛ إذ يصرح عبد القاهر الجرجاني بما يفضيه على السياق من جمال، وما يتركه في النفس من تأثير.⁸ والحذف هو علاقة داخل النص وفي معظم الامثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يفسر إن الحذف عادة علاقة بعدية". وقد تم التمييز بين العديد من انواع الحذف والمتمثلة اساسا في: (حذف الاسم، حذف الفعل، حذف الاداة او الحرف، حذف الجملة، حذف الكلام لحملته، حذف اكثر من جملة⁹

د- الربط: يختلف الوصل اختلافا تاما عن بقية وسائل التماسك النصي التي سبق ذكرها، من حيث إنه يصل وصلا مباشرا بين جملتين او مقطعين في النص والتي اهمية الوصل من كون إن النص عبارة عن مجموعة من المتواليات المتعاقبة، وانه لا بد، لكي تدرك كبنية متماسكة من توفر ادوات رابطة، تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل، ويطلق اللغويين على هذه الادوات تسمية (الادوات المنطقية) وذلك لدورها في تحديد انواع التعالق بين الجمل، لاسهامها كذلك في بناء النص بناء منطقي¹⁰ اما انواعه فقد ميز ديبوجراند بين اربعة انواع من الربط وتتمثل في ربط يفيد الجمع "ربط يفيد التخير، ربط يفيد الاشتراك، ربط يفيد التفريع"¹¹

هـ- التكرار: وهو إعادة عنصر او عدد من العناصر اللغوية لغرض التاكيد والإحالة التكرارية هي إحالة بالعودة، وتتمثل في تكرار لفظ او عدد من الالفاظ في بداية كل جملة من

مظاهر الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: سورة الفاتحة أنموذجا

جمل النص قصد التاكيد و الإحالة بالعودة أكثر انواع الإحالة دورانا في الكلام¹² والتكرار

عند هاليداي ورقية حسن مركب من اربع درجات:

أ- إعادة عنصر معجمي ويتحقق عن طريق:

ب- التكرار بالترادف.

ج- التكرار باللفظ عينه.

د- التكرار بالاسم الشامل او العام.

كما يمكن تقسيمه إلى أنواع أخرى:

- تكرار مباشر: وفيه يتم تكرار العناصر اللفظية بعينها.

- تكرار غير مباشر: اي جزئي ويتم بتكرار المعنى وهو ما يعرف بتكرار الترادف (التوكيد

المعنوي).

و- المصاحبة المعجمية: تتحدد معالم النظام المعجمية في النص من خلال عدة صور

منها: علاقة الالفاظ بالاشياء في الواقع، والروابط الموجودة بين هذه الالفاظ بالاشياء في

الواقع، والروابط الموجودة بين هذه الالفاظ في النص وعلاقة الالفاظ بالمنظومة اللغوية

الشاملة للنص او ما يسمى بعلاقات التضمن¹³.

2.1. الانسجام (coherence): لقد حظي الانسجام باهتمام اغلب علماء النص، وان

اتفقوا على انه يعني تماسك النص من الناحية الدلالية، فمن مصطلح (cohērence) او

الحبك او الانسجام كما ترجمه د/سعد مصلح: يعني الاستمرارية الدلالية التي تتحلى في

منظومة المفاهيم والعلامات الرابطة بين هذه المفاهيم. وبالتالي فإن مصطلح الانسجام

مختص بالروابط الدلالية في بنية النص الداخلية او العميقة، ذلك إن النص ليس مجموعة

من الجمل التي تلي إحداها الاخرى، كما إنه وحدة دلالية وليس وحدة نحوية لان الوحدة التي

تميز النص هي وحدة معنى في سياق، ويرتبط النص في كليته بالمحيط الذي وضع وصنع فيه

والنص بوصفه وحدة وظيفية فهو منسق على المستوى الداخلي.

ويقوم الانسجام النصي عن طريق تحقق العديد من العلاقات الدلالية بين اجزاء النص مثل:

- علاقات الربط: الوصل، الفصل، الاضافة، العطف.

- علاقات التبعية: الإجمالي، التفصيل، السببية، الشرط، العموم الخصوص.

السياق (context): هو لفظ من سابق (con) تعني المشاركة اي توجد اشياء مشاركة في توضيح النص (with the texte) وهي فكرة تتضمن امورا اخرى تحيط بالنص والبيئة المحيطة والتي يمكن وصفها بانها لجسر بين النص والحال¹⁴ ونرى إنه من الطبيعي ان يمثل السياق دورا بارزا في تحديد معنى النص ومن ثم تحديد تماسكه، وذلك لان اللغة وليدة الاحتكاك في المجتمع.

3.1. المقبولية (Lacceptabilité): ويقصد بها موقف مستقبل النص إزالة كون صورة ما من اشكال اللغة ينبغي لها ان تكون مقبولة من حيث هي نص توفر فيه عناصر السبك والحبك¹⁵

4.1. القصدية (Lintentionnalité): وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها إن تكون نصا يتمتع بالسبك والإلتزام وإن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها، حيث يظل القصد قائما من الناحية العلمية حتى في عدم وجود المعايير الكاملة السبك. والالتحام ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة¹⁶

5.1. التناص (Lintertextualité): يرى العديد من العلماء أن من السمات الملازمة للنصوص بمختلف انواعها ما يسمى بالتناص والمقصود بذلك هو تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها، وهم يحزمون بانه لا يوجد نص يخلو من حضور اجزاء او مقاطع من نصوص اخرى، وبرز اشكال هذا الحضور الاقتباسات التي عادة ما يستشهد بها الكاتب «والمقصود بالتدخل النصي هنا: الوجود اللغوي، سواء اكان نسبيا ام كاملا، ام

مظاهر الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: سورة الفاتحة أنموذجا

ناقصا لنص آخر وربما كانت اوضح صور التداخل، الاستشهاد بالنص الآخر داخل قوسين في النص الحاضر"¹⁷

6.1. الإعلامية: الإخبارية (Linformativite): وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية او الوقائع في العالم النصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل وعند الإختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال"¹⁸ اي انه كل نص يجب ان يتضمن قدرا من المعلومات تختلف طبيعتها باختلاف نوع النص.

2. من مظاهر الاتساق والانسجام في سورة الفاتحة: أولا في الآية الأولى من سورة الفاتحة ذكر الله عز وجل الحمد بدل الشكر والمدح لأننا "علمنا أن الله حي له الصفات الحسنى والفعل الجميل فحمدناه على صفاته وعلى فعله وإنعامه ولو قال المدح لله لم يفد شيئا من ذلك، فكان اختيار الحمد أولى من اختيار المدح. ولم يقل سبحانه الشكر لله، لأن الشكر لا يكون إلا على النعمة ولا يكون على صفاته الذاتية فإنك تشكل الشخص على علمه أو قدرته وقد نحمده على ذلك."¹⁹

كما نجد أنه عز وجل قال الحمد لله ولم يقل أحمد الله أو نحمد الله وهذا أولى من جوانب متعددة من أهمها "قوله أحمد ونحمد مختص بفاعل معين ... في حين أن عبارة الحمد لله مطلقة لا تختص بفاعل معين وهذا أولى".²⁰ بالإضافة إلى أن نجد في بعض التفاسير يقال أن جملة "الحمد لله" جملة اسمية في حين "أحمد أو نحمد الله" والتي هي جملة فعلية وهذه الأخيرة مرتبطة بزمن وهي تدل على الحدوث والتجدد في حين أن الاسمية تدل على الثبوت والديمومة وهذا المقصود من جملة "الحمد لله" للثبات والبقاء على حمد وشكر الله.

وفي استعمال الحمد مع لفظ الجلالة الله جمال آخر "لأنه إذا جاء بأي اسم آخر لدل على أنه تعالى استحق الحمد فقط بالنسبة لهذا الاسم خاصة فلو قال الحمد للقادير لفهمتم

على أنه يستحق الحمد للقدرة فقط لكن عند ذكر الذات "الله" فإنها تعني أنه سبحانه يستحق الحمد لذاته لا لوصفه.²¹

ونجد الكثير من أسلوب الاختصاص والتعميم في سورة الفاتحة فنجد في الآية الأولى "الحمد لله" أنها: "جملة الخبرية لفظاً إنشائية في المعنى أي قولوا الحمد لله وهي مفيدة لقصر الحمد عليه تعالى"²²، رب العالمين وهنا جاء اختيار كلمة رب لأنها تناسب ما بعدها. ودائماً ما يكون هذا للاختصاص وقصر العبادة والاستعانة والحمد له عز وجل دون غيره.

وفي تقديم إياك نعبد ثم إياك نستعين، قدم المفعولين للاختصاص لأنه سبحانه وتعالى وحده له العبادة لذا لم يقل نعبدك ونستعينك لأنها لا تدل على التخصيص بالعبادة لله تعالى، أما قول إياك نعبد فتعني تخصيص العبادة لله تعالى وحده وكذلك في الاستعانة إياك نستعين تكون بالله حصراً.

وفي قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ اختصاص للدلالة "على أن جمع المحامد مختصة به وكذلك في قوله مالك يوم الدين لزوال المالكين والأُملاك عن سواه في ذلك اليوم."²³ وبالنسبة لقصد العموم نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وإياك نستعين﴾ أي العبادة وعلى أمورنا كلها.²⁴

وفي جانب الاستبدال والالتفات نجد في آية: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ "التفات من الغيبة إلى الخطاب ولو جرى الكلام على الأصل لقال: إياه نعبد وتقديم المفعول به يفيد القصر أي لا نعبد سواك".²⁵

والحذف في قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم-5- صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين -6-﴾ يكون الحذف في غير المغضوب عليهم حيث التأويل نجد أنه دون حذف تكون: "غير صراط المغضوب عليهم ولا صراط الضالين، حذف للايجاز والاختصار، وللعلم بهما من سياق الكلام."²⁶ وفي آية أخرى حذف المضاف وهو كثير في القرآن الكريم ومن أمثلته في سورة الفاتحة قوله: ﴿مالك يوم الدين﴾ حيث: "التقدير مالك أ؛ كام

مظاهر الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: سورة الفاتحة أنموذجا

يوم الدين وبلاغة الحذف فيما ترتب عليه من إضافة الملك إلى اليوم مواقف وأمور فهناك الحشر والصراط والحساب والعرض والميزان والجنة والنار وغيرها، فحين يضاف الملك إلى اليوم فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يكون فيه.²⁷

وفي عنصر السياق نجد أن "جو السورة مفعم عابق بالرحمة والتراحم والالحاق على الهداية، والتمحور حول الذات الالهية المسمحة بالجود، بما يجسد ذلكم الاستقطاب الالهي من خلال الرحمة والعفو والتراحم لعباده، فكل شيء لصيق بذاته العظمى".²⁸ ونجد أن الله تعالى قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ حيث قال "اهدنا ولم يقل اهدي لأنه مناسب لسياق الآيات السابقة كما في آيات الاستعانة والعبادة اقتضى الجمع في الهداية أيضا".²⁹

والتكرار جاء في قوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ جاء في الآية الكريمة تكرار للضمير "إياك" مرتين ومع فعلين مختلفين هما العبادة والاستعانة حيث أن "تكرار إياك يفيد التخصيص على الحصر المستعان به لو اقتصرنا على ضمير واحد (إياك نعبد ونستعين) لم يعني المستعان إنما عني المعبود فقط، ولو اقتصرنا على ضمير واحد لفهم من ذلك أنه لا يقترب إليه إلا بالجمع بين العبادة والاستعانة بمعنى أنه لا يعبد بدون استعانة ولا يستعان به بدون عبادة، لهذا وجب التكرار في الضمير إياك، والتكرار تأكيد في اللغة وفي التكرار من القوة والتوكيد للاستعانة فيما ليس في الحذف".³⁰ ففي إعادة إياك مع الفعل الثاني تفيد أن كلا من العبادة والاستعانة مقصود بالذات فلا يستلزم كل منهما الآخر فالعبادة مفصولة على الاستعانة.

والتكرار فيها أيضا هو "للتأكيد والمبالغة في الإبلاغ وتجسيد المعنى المراد، أو الالحاق عليه بقصد إبرازه لافتا ذهن المتلقي فيشكل الخطاب مكثفا قويا، فالتركيز على الذات الالهية في مقاصد توحيدية، مطلب مستمر والناس اذ ذلك لصيقون بالشرك، والتزلف بالأصنام، فأراد النص أن يوجه الناس إلى العبادة لله وحده، والاستعانة به وحده كما يخلصهم من الشرك".³¹

1.2. الضمائر: نجد أنها في سورة الفاتحة تمثل صنفا آخر من أصناف المحددات التي تتيح متابعة تدخل المتكلم وتحليلها وسورة الفاتحة طريق يربط بين الله عز وجل وعنده فُتبت عن الرسول ﷺ أنه قال: "يقول الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه: حمدني عبدي، وإذا قال العبد: الرحمن الرحيم، قال الله جل وعلا: أثني علي عبدي، لأن التمجيد هو: تكرار اثناء والتوسع في الثناء فإذا قال العبد إياك نعبد وإياك نستعين، يقول الله عز وجل: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل".³² وفيها نلاحظ أولا "وجود ضمير زائد خاص وهو مستخدم مرتين مع أدلة الفصل للدلالة على من تتوجه إليه العبادة "نعبد" ومن نطلب منه المعونة "نستعين" والمقصود هنا هو الله.³³ وهنا نوع من الاحالة للذات الالهية المقصودة بالعبادة والاستعانة.

ونجد العطف في سورة الفاتحة في قوله عز وجل: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال فخر الدين الرازي فيه: "إذا عرفت كل هذه التفاصيل فنقول: كل من اتخذ الله شريكا فإنه لا بد وأن يكون مقدما على عبادة ذلك الشريك من وجوه: إما طلبا لنفعه، أو هربا من ضرره، وأما الذين أصروا على التوحيد وأبطلوا القول بالشركاء والأضداد، ولم يعبدوا إلا الله ولم يلتفتوا إلى غير الله، فكان رجائهم من الله وخوفهم من الله، ورغبتهم في الله، ورهبتهم من الله، فلا جرم لم يعبدوا إلا الله، ولم يستعينوا إلا بالله فلهذا قالوا: "إياك نعبد وإياك نستعين" فكان قائما مقال قوله "لا إله إلا الله"³⁴ فهنا ربط العبادة والاستعانة مع بعض بأداة العطف والربط الواو وحصرها واختصاصها بالله عز وجل وحده دون غيره.

الهوامش:

- ¹. فضل، صلاح، (1992)، بلاغة الخطاب وعلم النص، دب، دط، ص122.
- ². خطابي، محمد، (دس)، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، دب، دط، ص5.
- ³. الصبيحي، محمد الاخضر، (دس)، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دب، دط، ص88.
- ⁴. الزناد، الأزهر، (1993)، نسيج النص: بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، دب، ط1، ص118.

- ⁵. انظر: عفيفي، أحمد، (دس)، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، دب، دط، ص117.
- ⁶. بن قسيمي، دنيا، (2009-2010)، الاحالة ودورها في التماسك النصي رواية 'في سبيل التاج المنفلوطي انموذجا'، دب، ص46.
- ⁷. انظر: عفيفي، أحمد، نحو النص، ص123-124.
- ⁸. انظر: البطاشي، بن ياسر، (دس)، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دب، ط1، ص71.
- ⁹. الفقي، صبحي ابراهيم، (دس)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دب، ج2، دط، ص193.
- ¹⁰. انظر: الصبيحي، مُجَّد اخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص94.
- ¹¹. ديو جراندي، روبرت، (دس)، النص والخطاب والإجراء، دب، دط، ص146-147.
- ¹². البحيري، سعيد، (دس)، من اشكال الربط في القرآن الكريم، دب، دط، ص101.
- ¹³. انظر: البطاشي، خليل بن ياسر، (دس)، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دب، دط، ص68.
- ¹⁴. halliday and R hasan, language, context and text, p05.
- ¹⁵. انظر: الغامدي، مُجَّد سعيد ربيع، (2006)، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية أنموذجا ع29، ص9.
- ¹⁶. ديوجراندي، روبرت، النص والخطاب والاجراء، ص103-104.
- ¹⁷. انظر: عبد المطلب مُجَّد، (1995)، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، دب، ط1، ص152.
- ¹⁸. ديوجراندي، روبرت، النص والخطاب والاجراء، ص105.
- ¹⁹. السامرائي، فاضل صالح، (دس)، لمسات بيانية من نصوص التنزيل، دب، دط، ص5.
- ²⁰. المرجع نفسه، ص5.
- ²¹. المرجع السابق، ص9.
- ²². الصابوني، مُجَّد علي، (1981)، صفوة التفاسير، بيروت، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، ص26.
- ²³. الدرويش، محي الدين، (دس)، إعراب القرآن الكريم، بيروت-سورية، دار اليمامة، ج1، دط، مع1، ص16.
- ²⁴. أبو شادي، مصطفى عبد السلام، (1992)، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة القرآن الكريم، ص150.
- ²⁵. الصابوني، مُجَّد علي، صفوة التفاسير، ص26.
- ²⁶. فليج، أحمد، (دس)، من الأسرار اللغوية في سورة الفاتحة، الأردن، جامعة جرش المملكة الاردنية الهاشمية، ص27.

- ²⁷. أبو شادي، مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص69.
- ²⁸. فليج، أحمد، من الأسرار اللغوية في سورة الفاتحة، ص29.
- ²⁹. السامرائي، فاضل صالح، لمساة بيانية في نصوص من التنزيل، ص13.
- ³⁰. المرجع نفسه، ص13.
- ³¹. فليج، أحمد، من الأسرار اللغوية في سورة الفاتحة، ص28.
- ³². أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة برقم 598.
- ³³. أركون، محمد، (2005)، القرآن الكريم الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، بيروت، دار الطليعة، تر: هاشم صالح، ط2، ص128.
- ³⁴. الشرقاوي، عفت، (1981)، بلاغة العطف في القرآن الكريم، بيروت، دار النهضة العربية، دط، ص194.